الفارق الذي نُحدِثه

IFAD

تمكين السكان الريفيين الفقراء
من التغلب على الفقر

«في السابق، لم يكن لدينا أي مصدر للدخل وكنا نعتمد اعتماداً كلياً على دخل زوجي... وحلمنا أن نفتح دكاناً على الشارع الرئيسي، الذي يشهد حركة مرور كثيفة، لبيع المنتجات التي نصنعها بأيدينا.»

Brri Weldemariam، من إقليم غاش باركا، إريتريا

Brri عضو في الرابطة الوطنية للنساء في إريتريا وتلقت تدريباً من خلال مشروع تنمية الإنتاج الحيواني والزراعي في غاش باركا الذي يموله الصندوق. وتقوم هي وغيرها من النساء بنسج الحصائر والمراوح اليدوية لبيعها.

تمكين السكان الريفيين الفقراء من التغلب على الفقر

هدفنا تمكين السكان الريفيين الفقراء نساءً ورجالاً في البلدان النامية من زيادة دخلهم وتحسين أمنهم الغذائي

«لأكثر من ثلاثة عقود، قاد الصندوق بعض أنجح الجهود الإنمائية للأمم المتحدة التي استهدفت السكان الريفيين الفقراء في جميع أنحاء العالم».

الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون،
مقر الصندوق، 2 يونيو/حزيران 2008

هنالك حوالي **1.4 مليار** شخص يعانون من فقر مدقع في العالم ويعيشون على أقل من **1.25 دولار أمريكي** في اليوم. ويعيش نحو **مليار** من هؤلاء الرجال والنساء والأطفال في المناطق الريفية من البلدان النامية.

ويعيش نحو **مليارين** من السكان الريفيين الفقراء على أقل من دولارين أمريكيين يومياً، ومعظمهم من المزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة الذين يعتمدون، هم وأسرهم، على الزراعة في سبل معيشتهم.

واليوم، ينبغي على هؤلاء أيضاً أن يتكيفوا مع تغيرات سريعة وغير مسبوقة. فتغير المناخ، وزيادة عدد سكان العالم، والتقلب الشديد في أسعار الأغذية والطاقة تلقي بمزيد من الناس في قبضة الجوع والفقر المدقع.

وللمرة الأولى في تاريخ البشرية، تجاوز عدد الجياع في العالم **مليار** شخص. وعلاوةً على ذلك، يتوقع أن يعاني عشرات الملايين من البشر من الجوع بسبب تغير المناخ بحلول عام 2020.

وتعزيز قدرة المزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة على مواجهة هذه التحديات أمر مفيد لنا جميعاً. فبإمكان صغار المزارعين أن يزرعوا المزيد من الأغذية للمساعدة في إطعام العالم، ويخزنوا الكربون في أرضهم للتخفيف من أثر تغير المناخ، ويوفروا المزيد من الطاقة المتجددة.

إنّ التغلب على الفقر الريفي أمر ممكن، لكنه يتطلب حلولاً طويلة الأجل، وهي تشمل:

- وضع سياسات صحيحة على المستويين القطري والدولي
- زيادة الاستثمار في زراعة الحيازات الصغيرة
- بناء قدرات السكان الريفيين الفقراء من النساء والرجال ومنظماتهم

ويجب على الحكومات وصغار المزارعين ومنظماتهم والشركاء الإنمائيين الآخرين العمل سوياً لتحويل الاقتصادات الريفية وخلق فرص تؤدي إلى النهوض الدائم بأحوال المجتمعات المحلية الريفية.

ومساعدتهم على تحقيق ذلك هو التحدي الذي يتصدى له الصندوق.

«...لم يكن دور الصندوق في أي وقت مضى على قدر أهميته الآن للبلدان النامية في ظل الوضع الحالي».

من مداخلة الصين، مجلس محافظي الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، 2009

الاستثمار في زراعة الحيازات الصغيرة يؤدي إلى النمو الاقتصادي الذي يحدّ من الفقر

يركز الصندوق الدولي للتنمية الزراعية على الزراعة والحد من الفقر الريفي في البلدان النامية من خلال مساعدة السكان الريفيين الفقراء على زيادة إنتاجهم الغذائي ودخلهم.

والصندوق أحد أكبر مصادر تمويل الزراعة والتنمية الريفية في العديد من البلدان النامية. ونحن من بين الوكالات الإنمائية الرئيسية القليلة التي زادت استثماراتها في الزراعة. وقد قدّمنا، منذ بدء عملياتنا، أكثر من 11.5 مليار دولار أمريكي على شكل قروض ومنح، وعلى مدى السنوات الأخيرة، زاد برنامجنا الاستثماري بنحو 10 في المائة سنوياً في المتوسط.

وقد أثبتت الزراعة نجاعتها كمحرك للحد من الفقر، فما تولده من نموّ في الناتج المحلي الإجمالي أكثر فعالية بضعفين على الأقل في الحد من الفقر من النمو الذي تولده القطاعات الأخرى.

وعلى الرغم من ذلك، تراجع الدعم المقدمٍ للزراعة في البلدان النامية تراجعاً كبيراً منذ السبعينات. فالإنفاق الحكومي على القطاع الزراعي في العديد من البلدان الأفقر لا يتعدى في المتوسط 4 في المائة فقط من الإنفاق العام، كما انخفضت المعونة الإنمائية للزراعة من 8 مليارات دولار أمريكي في عام 1984 إلى 5 مليارات في عام 2007. لكن، ثمة إشارات على أن هذا الاتجاه يشهد تحولاً. ففي عام 2003، تعهدت حكومات في أفريقيا بزيادة الاستثمار في الزراعة بنسبة 10 في المائة على الأقل من ميزانياتها الوطنية. وقد حقق عدد كبير منها هذا الهدف رغم الأزمة المالية، وما زال على البعض تحقيقه. كما أثبت المانحون أيضاً أنهم يتفهمون الحاجة إلى إحداث زيادة كبيرة في تمويل الزراعة، ودعموا ذلك بتعهدات.

وبدون استثمارات إضافية كبيرة، وسياسات لدعم زراعة الحيازات الصغيرة، لن يتمكن العديد من بلدان العالم الأشد فقراً من بلوغ الهدف الإنمائي الأول للألفية – الرامي إلى خفض نسبة السكان الذين يعانون من الفقر المدقع والجوع إلى النصف بحلول عام 2015.

« ... ثمة فرق كبير الآن في الإعداد للموسم الشتوي - فنحن نعمل ضمن مجموعة ولدينا جرّار جديد... ولقد بقي لدينا بعض الكلأ هذه السنة ويمكننا بيع الفائض منه.»

Batsaihan ، من أرهانغاي أيماغ، منغوليا

يرأس Batsaihan وعائلته مجموعة رعاة تشارك في برنامج الحد من الفقر الريفي في منغوليا الذي يدعمه الصندوق. ويعمل البرنامج مع الرعاة والمزارعين لمساعدتهم على زيادة إنتاجهم ودخلهم. ويهدف أيضاً إلى زيادة فرص وصولهم إلى الخدمات المالية الأساسية، والرعاية الصحية والتعليم.

من نحن

الصندوق مؤسسة مالية دولية ووكالة متخصصة من وكالات الأمم المتحدة، نذرت نفسها لاستئصال الفقر والجوع في المناطق الريفية من البلدان النامية.

وقد أنشئ الصندوق بغية التصدي لموجات الجفاف وأزمة الأغذية التي أثرت على ملايين الناس في أفريقيا وآسيا مطلع السبعينات. حيث اتفق زعماء العالم المجتمعون في مؤتمر الأغذية العالمي في عام 1974 على أنه "ينبغي أن ينشأ فوراً صندوق دولي لتمويل مشروعات التنمية الزراعية" في البلدان النامية. وبدأ الصندوق عملياته في عام 1978.

والصندوق ثمرة شراكة فريدة تجمع بين الدول الأعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط، وبلدان نامية أخرى، والدول الأعضاء في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي.

ندعم ما يزيد عن 210 من البرامج والمشروعات الجارية باستثمارات تبلغ قيمتها الإجمالية 3.7 مليار دولار أمريكي

أهدافنا الاستراتيجية

نستثمر في ستة مجالات رئيسية ذات أهمية لضمان حصول السكان الريفيين الفقراء على ما يلزمهم من تنظيم ومهارات بصورة أفضل ليستفيدوا من:

1. الموارد الطبيعية، ولا سيما الأراضي والمياه
2. التقنيات الزراعية والخدمات الإنتاجية الأفضل
3. مجموعة واسعة من الخدمات المالية الريفية
4. أسواق للمدخلات والمنتجات الزراعية تتسم بالشفافية والتنافس
5. فرص العمالة وتنمية المشروعات غير الزراعية
6. عمليات وضع البرامج والسياسات على المستويين المحلي والقطري

ماذا نفعل

التمكين وبناء القدرات هما حجرا الزاوية في عمل الصندوق

يقدم الصندوق القروض والمنح إلى البلدان النامية لتمويل برامج ومشروعات مبتكرة للتنمية الزراعية والريفية. ,وتتم إدارة هذه المبادرات وتنفيذها من قبل الحكومات الوطنية وشركائها ومن قبل الصندوق. وسعينا المزدوج للإشراف المباشر على معظم المشروعات التي نمولها، وزيادة حضورنا في البلدان التي نعمل فيها، يسمح لنا بتقديم دعم وثيق لتنفيذ المشروعات التي يمولها الصندوق وتعزيز شراكاتنا مع المؤسسات المحلية المسؤولة بشكل مباشر وغير مباشر عن نجاح المشروعات.

كما نعمل مع شركائنا في المجتمع الإنمائي الدولي، وخاصةً الوكالات الأخرى التابعة للأمم المتحدة والمؤسسات المالية المتعددة الأطراف، من أجل زيادة فعالية الجهود الإنمائية على مستوى العالم.

ويتبين من تجربة الصندوق أنّ أكثر الطرق فعاليةً للحد من الفقر وزيادة الأمن الغذائي هي تمكين المزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة وغيرهم من السكان الريفيين الفقراء من اكتساب المهارات والمعارف والثقة اللازمة ليتغلبوا على فقرهم بأنفسهم.

ونعمل، جنباً إلى جنب مع شركائنا، على مساعدة السكان الريفيين الفقراء على تطوير منظماتهم وتعزيزها، بما يمكّنهم من تعزيز مصالحهم الخاصة سواء في الأسواق الزراعية أو مع مقدمي الخدمات الريفية، ويجعلهم أقدر على إسماع صوتهم في عمليات التخطيط وصنع السياسات الإنمائية محلياً وقطرياً ودولياً.

بعض نتائج مشروعات الصندوق الجارية في عام 2008:

تشكيل أو تعزيز 31 000 من مجموعات إدارة الموارد الطبيعية

تشكيل أو تعزيز 65 000 من المجموعات القروية أو المجتمعية

تدريب 700 000 شخص في مجال الإدارة المجتمعية

إعداد 24 000 خطة من خطط العمل القروية أو المجتمعية

"... ما كان لتنزانيا أن تبلغ ما بلغته من تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية لولا شراكتها الوثيقة مع الصندوق. فهو لها كما الأب لطفله".

من مداخلة تنزانيا، مجلس محافظي الصندوق، 2009

أين نعمل وإلى مَن نصل

يستثمر الصندوق في برامج ومشروعات للتنمية الزراعية والريفية تصل إلى الفئات الفقيرة والمهمشة والضعيفة من السكان في المناطق الريفية. ونركز على صغار المزارعين وأسرهم، وخاصة الفقراء المدقعين، ممن لديهم القدرة على الاستفادة من الفرص الاقتصادية الجديدة التي تتيحها المشروعات التي يمولها الصندوق.

ونعمل مع بعض المجتمعات المحلية التي تعيش في أقصى المناطق النائية، وفي المناطق الهامشية، كالجبال والأراضي الجافة والصحارى، وتعاني من رداءة مواردها الطبيعية وضعف الاتصالات ومحدودية شبكات النقل وضعف المؤسسات.

ونولي اهتماماً خاصاً للنساء، اللاتي غالباً ما يكنّ من أكثر أعضاء المجتمعات الريفية حرماناً. ويحتاج السكان الأصليون في كثير من البلدان، ولا سيما في آسيا وأمريكا اللاتينية، إلى دعم خاص لحماية تراثهم وهويتهم الثقافية وسبل معيشتهم. فهؤلاء المستضعفون من الناس يمكنهم أن يسهموا في النمو الاقتصادي. ويكمن مفتاح ضمان مشاركتهم في التنمية القطرية في فهم أسباب فقرهم وفي تهيئة الظروف اللازمة لتحسين حياتهم.

ويدعم العديد من المشروعات التي يمولها الصندوق تنمية المؤسسات المالية الريفية التي تقدّم خدماتها للسكان الريفيين الفقراء. وفيما يلي بعض نتائج المشروعات الجارية في عام 2008:

29 مليون من المقترضين النشطين من مؤسسات التمويل الصغري التي يدعمها الصندوق

14 مليون مدخر طوعي

بمدخرات قدرها **127 دولار أمريكي** للفرد في المتوسط

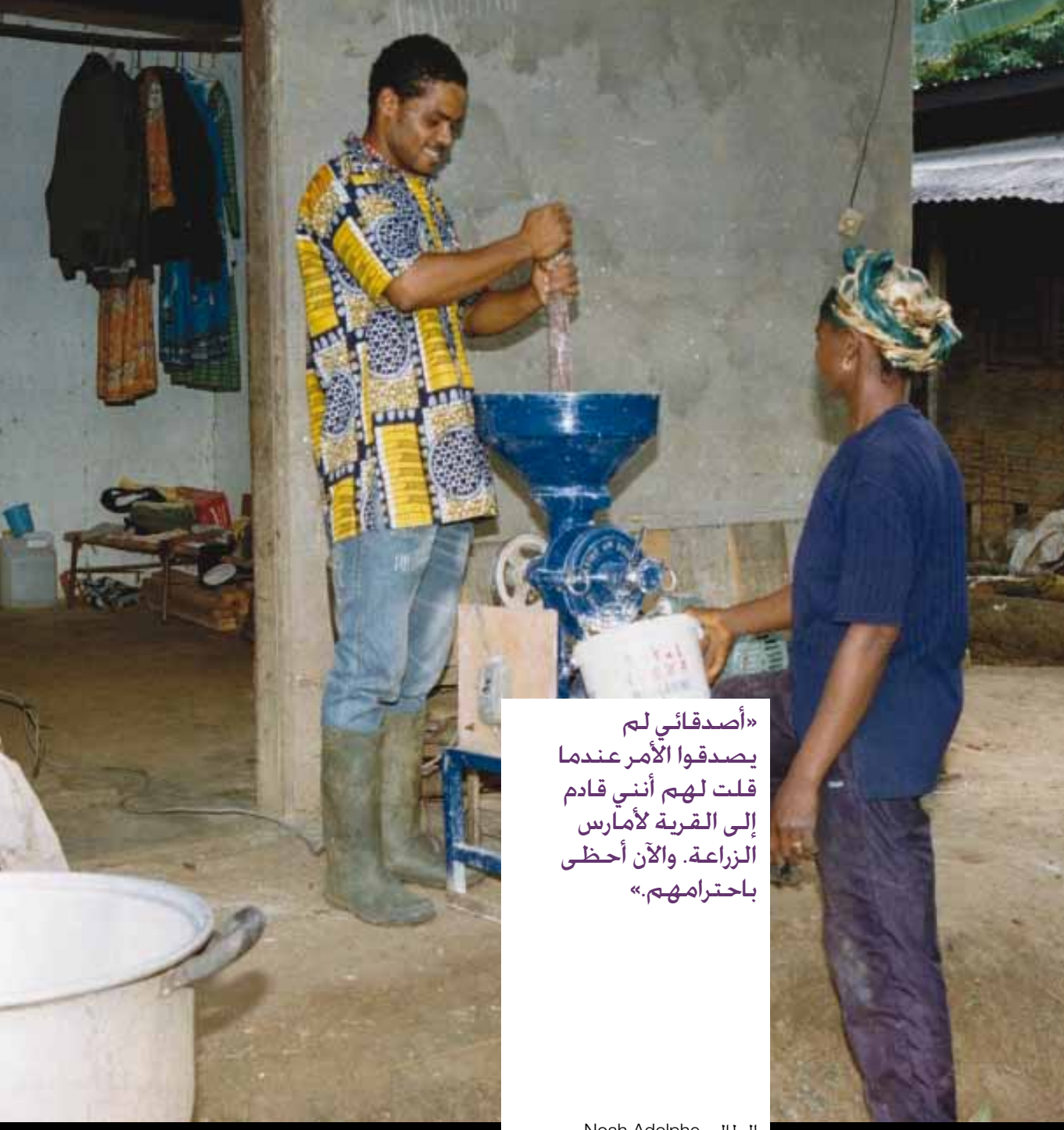

«أصدقائي لم يصدقوا الأمر عندما قلت لهم أنني قادم إلى القرية لأمارس الزراعة. والآن أحظى باحترامهم.»

الطالب Noah Adolphe، من نلونغ، الكاميرون

Noah طالبٌ يقوم بتمويل دراساته العليا من خلال الزراعة. وهو يتلقى الدعم المالي والتقني من برنامج تنمية الجذريات والدرنيات وفق متطلبات السوق الذي يدعمه الصندوق ويزرع أصنافاً محسنة من الكاسافا. وقد قام أيضاً بتشكيل مجموعة مع مزارعي الكاسافا الآخرين في المنطقة وبفتح حساب مصرفي للمجموعة لتمكينهم من إدارة شؤونهم المالية بصورة أفضل.

إلى أين يذهب تمويلنا

النسبة المئوية للإستثمارات في البرامج والمشروعات الجارية حسب الشعبة الإقليمية

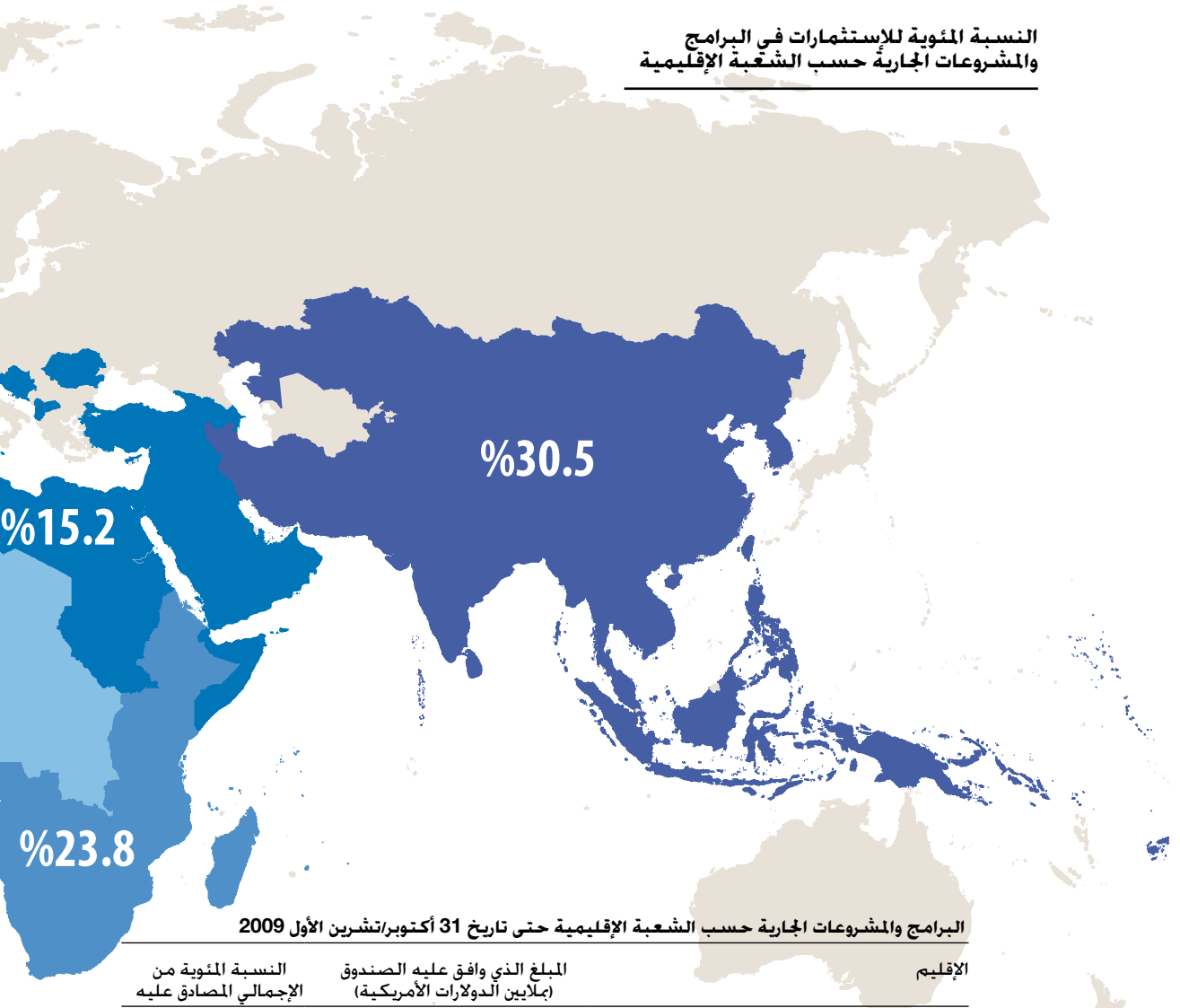

البرامج والمشروعات الجارية حسب الشعبة الإقليمية حتى تاريخ 31 أكتوبر/تشرين الأول 2009

الإقليم	المبلغ الذي وافق عليه الصندوق (بملايين الدولارات الأمريكية)	النسبة المئوية من الإجمالي المصادق عليه
أفريقيا الغربية والوسطى	589.0	15.8
أفريقيا الشرقية والجنوبية	889.4	23.8
آسيا والمحيط الهادي	1 140.0	30.5
أمريكا اللاتينية والكاريبي	550.0	14.7
الشرق الأدنى وشمال أفريقيا وأوروبا الوسطى والشرقية والدول المستقلة حديثاً	566.1	15.2
المجموع	**3 734.5**	**100**

تعود أية فروق في المجاميع إلى تقريب الأرقام.

الدول الأعضاء

أفغانستان
ألبانيا
الجزائر
أنغولا
أنتيغوا وبربودا
الأرجنتين
أرمينيا
النمسا
أذربيجان
جزر البهاما
بنغلاديش
بربادوس
بلجيكا
بليز
بنن
بوتان
دولة بوليفيا المتعددة القوميات
البوسنة والهرسك
بوتسوانا
البرازيل
بوركينا فاسو
بوروندي
كمبوديا
الكاميرون
كندا
الرأس الأخضر
جمهورية أفريقيا الوسطى
تشاد

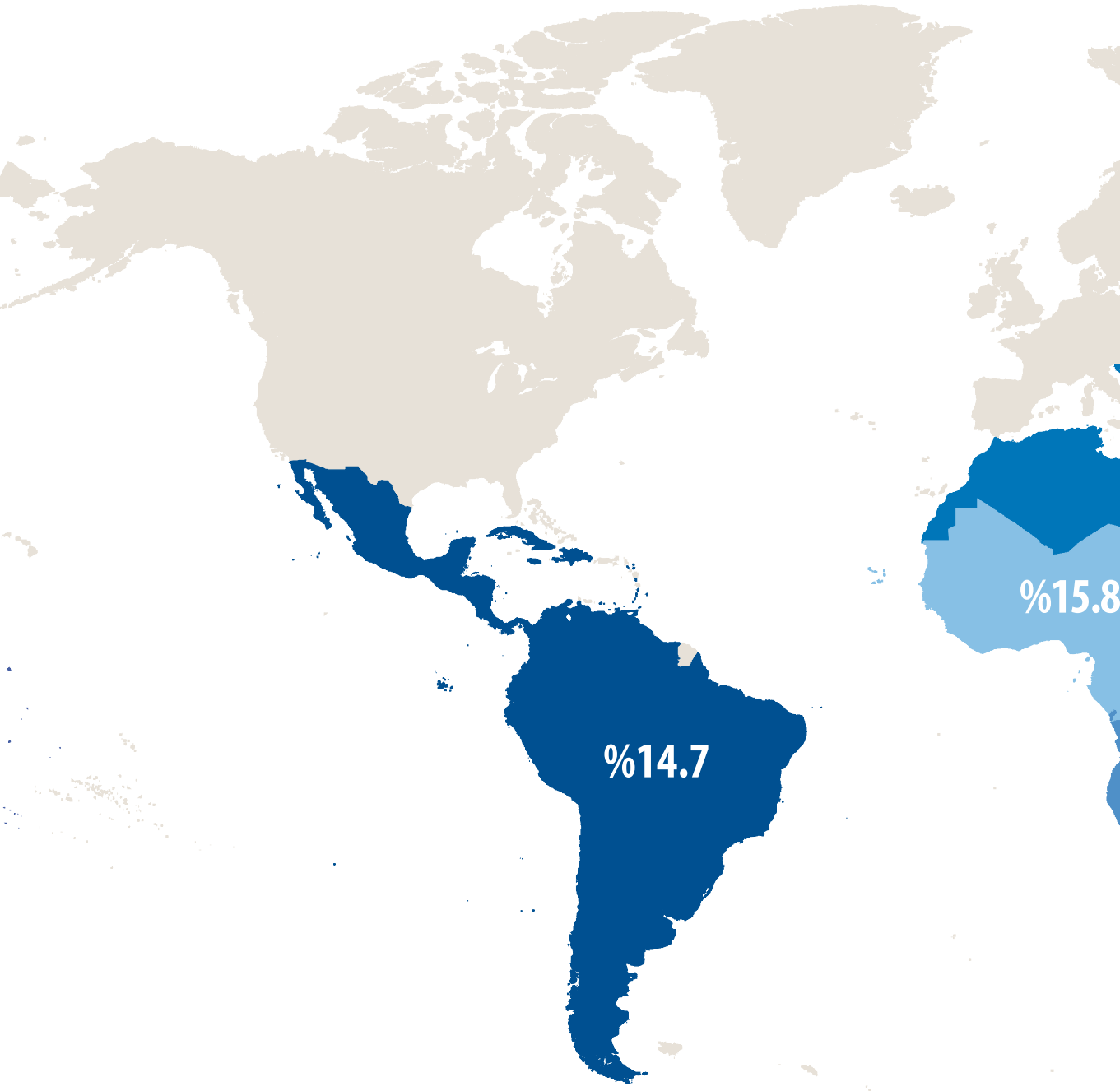

الصين
كولومبيا
جزر القمر
الكونغو
جزر كوك
كوستاريكا
كوت ديفوار
كوبا
كوريا
قبرص
جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية
جمهورية الكونغو الديمقراطية
الدانمرك
جيبوتي
دومينيكا
الجمهورية الدومينيكية
إكوادور
مصر
السلفادور
غينيا الاستوائية
إريتريا
إثيوبيا
فيجي
فنلندا
فرنسا
غابون
غامبيا
جورجيا
ألمانيا
غانا
اليونان
غرينادا
غواتيمالا
غينيا
غينيا-بيساو
غيانا
هايتي
هندوراس
آيسلندا
الهند
إندونيسيا
إيران
العراق
آيرلندا
إسرائيل
إيطاليا

مواردنا

تنبع موارد الصندوق من المساهمات التي تقدمها الدول الأعضاء من أجل تمويل البرامج والمشروعات في البلدان المتوسطة والمنخفضة الدخل الأعضاء فيه.

وتُستخدم هذه الموارد لجذب التمويل المشترك من شركائنا. وقد قدم الصندوق، منذ عام 1978، أكثر من 11.5 مليار دولار أمريكي على شكل قروض ومنح. وقد استثمرت الحكومات والمصادر الأخرى في البلدان مبلغاً قدره 9.8 مليار دولار أمريكي، بينما ساهم الشركاء الخارجيون، ومن ضمنهم الجهات المانحة الثنائية والمتعددة الأطراف، بمبلغ آخر قدره 8 مليارات دولار أمريكي من التمويل المشترك.

ونقدّم الجزء الأكبر من التمويل على شكل قروض بشروط تيسيرية للغاية. وهي قروض لا يحمل عليها أي فائدة، ولا يفرض عليها سوى رسم خدمة قليل، وتسدد على مدى 40 سنة، تتضمن فترة سماح لعشر سنوات. ونقدّم أيضاً قروضاً بشروط متوسطة وعادية.

وبموجب إطار القدرة على تحمل الديون الجديد، أصبحنا نستخدم المنح بدلاً من القروض لتمويل البرامج والمشروعات في البلدان الفقيرة غير القادرة على تحمل عبء ديونها. أما البلدان ذات القدرة المتوسطة على تحمل الديون فتتلقى التمويل مناصفةً بنسبة 50 في المائة على شكل قروض و 50 في المائة على شكل منح. في عام 2009، وحتى تاريخ 31 أكتوبر/تشرين الأول، قدّم الصندوق نحو 114.7 مليون دولار أمريكي من التمويل على شكل منح ضمن إطار القدرة على تحمل الديون.

ويستخدم الصندوق المنح لدعم البحوث الزراعية التي تصمّم وفقاً لاحتياجات البلدان النامية. وكذلك فإننا نقدّم المنح لدعم المؤسسات الشريكة، مثل منظمات المجتمع المحلي والمنظمات غير الحكومية التي تعمل مع السكان الريفيين الفقراء.

القروض المقدمة من الصندوق بحسب شروط الإقراض، والمنح المقدمة بموجب إطار القدرة على تحمل الديون، في عام 2009، حتى تاريخ 31 أكتوبر/تشرين الأول

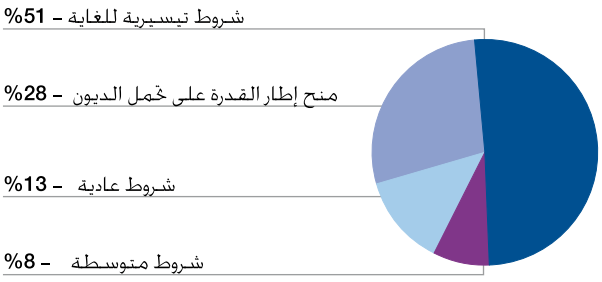

جامايكا
اليابان
الأردن
كازاخستان
كينيا
كيريباس
الكويت
قيرغيزستان
جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية
لبنان
ليسوتو
ليبريا
الجماهيرية العربية الليبية
لكسمبرغ
مدغشقر
ملاوي
ماليزيا
ملديف
مالي
مالطة
جزر مارشال
موريتانيا
موريشيوس
المكسيك
منغوليا
المغرب
موزامبيق
ميانمار
ناميبيا
نيبال
هولندا
نيوزيلندا
نيكاراغوا
النيجر
نيجيريا
نيوي
النرويج
عمان
باكستان
بنما
بلوا غينيا الجديدة
باراغواي
بيرو
الفلبين
البرتغال
قطر
جمهورية كوريا

أسلوبنا في التسيير

الدول الأعضاء البالغ عددها 165 هي التي تقود الصندوق، وهي تجتمع مرةً في السنة للمشاركة في مجلس محافظي الصندوق، وهو أعلى هيئة لصنع القرار لدينا. ومجلس المحافظين هو الذي يوافق على انضمام أعضاء جدد، وينتخب رئيس الصندوق، ويقر الميزانية الإدارية.

أما المجلس التنفيذي فهو الهيئة الرئاسية الرئيسية الثانية للصندوق، ويتألف من 18 عضواً منتخباً و18 عضواً مناوباً منتخباً. ويجتمع المجلس ثلاث مرات سنوياً ويوافق على برنامج عملنا السنوي، وعلى القروض والمنح المقترح تقديمها للبرامج والمشروعات التي ندعمها.

شراكة فريدة من نوعها بين الدول الأعضاء في

- منظمة البلدان المصدرة للنفط
- منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي
- بلدان نامية أخرى

جمهورية مولدوفا
رومانيا
رواندا
سانت كيتس ونيفس
سانت لوسيا
سانت فنسنت وجزر غرينادين
ساموا
سان تومي وبرنسيبي
المملكة العربية السعودية
السنغال
سيشيل
سيراليون
جزر سليمان
الصومال
جنوب أفريقيا
إسبانيا
سري لانكا
السودان
سورينام
سوازيلند
السويد
سويسرا
الجمهورية العربية السورية
طاجيكستان
تايلند
جمهورية مقدونيا اليوغسلافية السابقة
تيمور-ليشتي
توغو
تونغا
ترينيداد وتوباغو
تونس
تركيا
أوغندا
الإمارات العربية المتحدة
المملكة المتحدة
جمهورية تنزانيا المتحدة
الولايات المتحدة الأمريكية
أوروغواي
جمهورية فنزويلا البوليفارية
فييت نام
اليمن
زامبيا
زمبابوي

نستثمر في السكان الريفيين الفقراء وفي منظماتهم

الصندوق هو المؤسسة المالية الدولية الوحيدة التي تعمل بصورة مباشرة ومتواصلة مع السكان الريفيين الأشد تهميشاً، ومع مؤسساتهم المجتمعية ومنظمات مزارعيهم. فالإصغاء إليهم يمنحنا أساساً متيناً كي نُسهم في بناء شراكات أوسع وفي قيادتها من أجل الحد من الفقر الريفي.

ونصمّم مشروعاتنا خصيصاً لتدعم السياسات القطرية وتلبي الاحتياجات والأولويات المحددة لمختلف المجتمعات المحلية الريفية. وندرك أن ليس ثمة نهج واحد مناسب للجميع في تقديم المساعدة إلى السكان الريفيين الفقراء.

ومساعدة المزارعين على زيادة إنتاجهم الزراعي وتحسين فرص وصولهم إلى الأسواق هما من أولويات العديد من المشروعات التي يدعمها الصندوق. وتحسين فرص توليد الدخل من الأنشطة غير الزراعية من الأمور الهامة أيضاً. وفيما يلي بعض نتائج المشروعات الجارية في عام 2008:

تدريب 3 ملايين شخص على استخدام التقنيات والممارسات الزراعية المحسنة

إنشاء أو إصلاح 15 000 كيلومتر من الطرق

وضع 4 ملايين هكتار من أراضي الموارد المشاع تحت الإدارة المحسنة

«أود أن أتكلم. فيما مضى، كنا نحن النساء جميعنا متشابهات تقريباً. لم نعرف كيف نفعل الأشياء. لم نكن نستطيع أن نتكلم. انظروا لي الآن. ها أنذا أقف وأتكلم أمامكم جميعاً.»

Gladys Casafranca، من
آنداهويالاس، بيرو

كجزء من عمل الصندوق على تشجيع المساواة بين الجنسين، بتعزيز الدور القيادي للنساء الريفيات وتأثيرهن على صنع القرار. وفي بيرو، عمل مشروع إدارة الموارد الطبيعية في المرتفعات الجنوبية الممول من الصندوق على النهوض بمكانة النساء الريفيات من خلال مساعدته لمجموعاتهن الصغيرة على إنشاء مشروعات للادخار والقروض خاصة بهن، والتي عملت كمصارف غير رسمية ترتبط بالمصارف التجارية.

العمل كشركاء

يعمل الصندوق مع حكومات البلدان النامية، ومنظمات السكان الريفيين الفقراء، والمنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص لتصميم برامج ومشروعات مبتكرة تتلاءم مع الأولويات القطرية في مجال التنمية الزراعية والريفية. ونسهم، بوصفنا شركاءهم، في ضمان أن تستجيب المشروعات التي ندعمها للاحتياجات والأولويات والفرص والعقبات التي يحددها السكان الريفيون الفقراء أنفسهم.

ويعمل الصندوق بصورة وثيقة مع وكالات الأمم المتحدة الأخرى والمؤسسات المالية المتعددة الأطراف، مثل البنك الدولي ومصرف التنمية الأفريقي. وندعم الجهود الرامية إلى تعزيز أثر عمل منظومة الأمم المتحدة، قطرياً وعالمياً. ونشارك في المبادرات الرائدة لتحسين تضافر جهود وكالات الأمم المتحدة على المستوى القطري في سبيل توحيد أدائها. ونعمل كذلك بشكل وثيق مع وكالتي الأمم المتحدة الموجودتين في روما، وهما منظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأغذية العالمي.

ونعمل، بصفتنا من الموقعين على إعلان باريس بشأن فعالية المعونة، مع الجهات المانحة الأخرى والشركاء في المجتمع الإنمائي الدولي على تلبية الالتزامات النابعة من هذه الشراكة، التي تشمل الملكية القطرية، والتوافق بين الجهات المانحة والشريكة، والتنسيق فيما بين الوكالات، والإدارة بغرض تحقيق النتائج، والمساءلة المتبادلة.

ونتشارك كذلك مع فقراء المزارعين أنفسهم، ومع منظماتهم. وخير مثال على ذلك هو منتدى المزارعين، الذي أنشئ في عام 2004. والمنتدى عملية تنطلق من القاعدة إلى القمة للتشاور والحوار بين منظمات صغار المزارعين والصندوق والحكومات، وتركز على الزراعة والتنمية الريفية والحد من الفقر. وتجري كل سنتين مشاورات عالمية في إطار منتدى المزارعين بالتزامن مع انعقاد مجلس محافظي الصندوق.

«لقد غير المشروع حياتي، فلولاه لبقيت عاطلاً عن العمل أو أعيش على الزراعة الكفافية الفقيرة في الأراضي القديمة في الوجه القبلي من مصر».

أحمد الفار، من غرب النوبارية، مصر

أحمد من آلاف العاطلين عن العمل الذين استفادوا من مشروعين متتاليين دعمهما الصندوق في الأراضي الصحراوية المستصلحة للزراعة في شمال غرب مصر. وقد حصل على قرض، وقطعة من الأرض، ومأوى صغير. وأصبح الآن يزرع أصناف البرتقال والخضار الصيفية ويسوقها كما ينتج الحليب والجبن.

الصندوق شراكة عالمية فريدة بين البلدان المتقدمة والنامية مكرسة لاستئصال الفقر الريفي

بالعمل مع شركائنا، نجمع بين الخبرة والمعرفة وتحقيق الأثر الأقصى للجهود الإنمائية. ففي سري لانكا، على سبيل المثال، يتعاون الصندوق مع البنك الدولي في برنامج الشراكة ودعم السبل المعيشية في المنطقة الجافة. ويستكمل هذا البرنامج مشروعاً للبنك الدولي في المناطق الجافة، حيث تدعم المبادرتان تنمية البنية الأساسية المجتمعية، والمشروعات الصغيرة، والأنشطة المدرة للدخل، والتسويق. أما في الفلبين، فتدعم المفوضية الأوروبية برنامج التعزيز السريع لإنتاج الأغذية، الذي بدأ بمبادرة من الصندوق، وذلك بمنحة قدرها 10 ملايين يورو. ويدعم البرنامج الجهود الوطنية للحكومة لاستعادة الاكتفاء الذاتي في إنتاج الأرز.

وفي غانا، نعمل مع مصرف التنمية الأفريقي على دعم برنامج النمو الريفي في المناطق الشمالية. إذ يدعم الصندوق المزارعين ليقوموا بتنمية سلاسل مربحة للأغذية والسلع، وبحسّنوا الروابط مع الأسواق. أما مصرف التنمية الأفريقي، فيموّل تطوير البنية الأساسية لسلاسل السلع والإنتاج الزراعي.

كما أنّ صندوق الأوبك للتنمية الدولية شريكٍ هام آخر من شركائنا. ونشترك معاً في تمويل برامج ومشروعات تسهم في تحقيق حياة أفضل للفقراء من خلال تحسين البنية الأساسية، وتشجيع محو الأمية وتنمية مهارات الأعمال، وزيادة فرص الحصول على الخدمات المالية واستخدام مواد وأساليب زراعية حديثة.

وندعم البحوث الهادفة إلى تطوير تقنيات زراعية جديدة ومحسنة للمنتجين الريفيين الفقراء من خلال تقديم المنح إلى المراكز التابعة للجماعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية. ونتبادل المعارف والخبرات ونقيم الشراكات مع مؤسسات هامة للبحث والتطوير. فعلى سبيل المثال، يعتبر المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية، وهو من المراكز التابعة للجماعة، أحدَ أهم شركائنا في مجال الابتكار.

"إن العمل الجماعي الذي قامت به إدارة تمويل الصندوق وموظفوه ودوله الأعضاء بهدف تحويل الصندوق إلى مؤسسة إنمائية حديثة فعالة وكفؤة عمل فريد من نوعه ومثال جيد للمستقبل..."

من مداخلة بلدان الشمال، مجلس محافظي الصندوق، 2009

الجمع بين النمو والإصلاح مع النتائج

لدى الصندوق أكثر من 30 عاماً من الخبرة في مواجهة تحديات الحد من الفقر الريفي. وقد قدمنا طوال هذا الوقت أكثر من 11.5 مليار دولار أمريكي على شكل قروض ومنح إلى البلدان النامية من أجل برامج ومشروعات للتنمية الزراعية والريفية، ولدعم البحوث الزراعية. وإذا ما أخذ التمويل المشترك المقدم من شركائنا بالحسبان، فإن مجموع الاستثمارات يزيد عن 29 مليار دولار أمريكي. وقد وصلت فوائد هذه المبادرات إلى أكثر من 350 مليون من السكان الريفيين الفقراء في 116 بلداً، وفي غزة والضفة الغربية.

ونحن من بين المؤسسات المالية المتعددة الأطراف القلائل التي زادت استثمارها في الزراعة، ويذهب نصف تمويلنا إلى أفريقيا، ممّا يجعلنا إحدى المؤسسات المتعددة الأطراف الثلاث الأولى التي تتصدر تقديم الاستثمار للزراعة في القارة.

يجمع الصندوق بين النمو وتحسين الأداء والنتائج. وفي مواجهة التحديات المتزايدة في عالم سريع التغير، شرعنا في برنامج إصلاح طموح لتعزيز جودة عملنا وأهميته وفعاليته.

وينصب تركيزنا على الإدارة بغرض تحقيق الأثر والنتائج الإنمائية سواء في المشروعات والبرامج القطرية التي ندعمها أو داخل الصندوق نفسه. وقد وُضعت أدوات وعمليات تنظيمية وسياسات واستراتيجيات جديدة موضع التطبيق لتحسين نوعية عملنا على مستوى البلدان والمشروعات.

ونحن نتعلم باستمرار من المبادرات التي ندعمها، ونتبادل المعارف مع شركائنا لتعزيز فعالية سياساتهم واستثماراتهم في التنمية الزراعية والريفية.

وتتضمن النتائج المستعرضة لعام 2009 من المشروعات المستكملة التي تم تمويلها ودعمها بالتعاون مع شركائنا ما يلي:

غينيا: تمكين أكثر من 50 000 شخص في 200 قرية من الحصول على المياه الآمنة، والحد من أعباء العمل على النساء ومن تعرض المجتمع المحلي للأمراض التي تنقلها المياه.

الهند: تحسين فرص وصول المجتمعات المحلية إلى خدمات دورات المياه، والمدارس، والطرق، وخزانات المياه، والكهرباء، وهو ما أسهم بدوره في زيادة الدخل.

مقدونيا: تم إنشاء نظام خدمات مالية مفيد ومجدٍ تجاريا للعملاء الريفيين.

أوغندا: تم زيادة دخل المزارعين، مما مكّنهم من شراء مدخلات زراعية وزيادة إنتاجهم من الأغذية.

الأرجنتين وكولومبيا: ساهم الصندوق في تحديد سياسات وطنية جديدة للتنمية الريفية القائمة على المشاركة والتمويل الصغري في المناطق الريفية.

نتائجنا في الميدان

فيما يلي بضعة أمثلة على البرامج والمشروعات العديدة التي ندعمها لتمكين السكان الريفيين الفقراء من النساء والرجال من زيادة دخلهم وتحسين أمنهم الغذائي.

الموارد الطبيعية

أكثر من نصف مشروعات الصندوق ذات صلة بالمياه. ففي جنوب الأردن، على سبيل المثال، ساعد مهندسو المشروع المزارعين الفقراء على بناء أكثر من 2 000 خزان للمياه. وتستخدم الخزانات قوة الجاذبية بدلاً من المضخات التي تعمل بالوقود لدفع المياه عبر شبكات الري الزراعية. وتجمع المياه خلال هطول الأمطار في فصل الشتاء لتُستخدم لأغراض الري خلال مواسم الجفاف. وتساعد المصاطب الحجرية المنشأة في أماكن استراتيجية على الحفاظ على التربة السطحية القيِّمة والمياه. وبفضل ذلك، زادت خصوبة الأراضي وإنتاجيتها، وزاد دخل أكثر من 40 000 شخص زيادةً كبيرة، وتحسّنت تغذيتهم الأسرية.

تقنيات زراعية محسّنة
وخدمات إنتاج فعالة

دعم الصندوق البحوث في أفريقيا الغربية والوسطى لنشر أصناف محسنة من الأرز ضمن مبادرة "الأرز الجديد لأفريقيا"، من خلال تقديم المنح للمركز الأفريقي للأرز، وهو أحد المراكز التابعة للجماعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية. وتفتح هذه الأصناف الجديدة، بتحقيقها زيادة في الإنتاجية تتجاوز الـ 100 في المائة تحت ظروف مواتية وباستخدام مدخلات أقل، آفاقاً واعدة لمنتجي الأرز في المنطقة. وقد دعمت مؤسسة روكفلر في البداية، وفيما بعد حكومة اليابان وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي عمليات الزراعة. أما دعم الصندوق فقد مكّن العلماء من اختبار الأصناف الجديدة في حقول المزارعين لتشجيعهم على اعتمادها ونشرها على نطاق واسع في أفريقيا.

ويجمع الصنف الجديد بين صلابة الأرز الأفريقي والإنتاجية العالية للأرز الآسيوي. ويوجد حالياً أكثر من 000 100 هكتار من الأراضي المرتفعة المزروعة بالأرز الجديد لأفريقيا والتي يزرعها أكثر من 000 100 من المزارعين في أكثر من نصف بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

الخدمات المالية

الصندوق هو أحد أكبر مؤسسات العالم المقدمة للقروض لدعم خدمات التمويل الريفي للحد من الفقر. فعلى سبيل المثال، وبالتعاون مع الصندوق البلجيكي للمحافظة على الحياة، قدّمنا الدعم التقني والمالي إلى صندوق المرأة الكينية، الذي يقدم الخدمات المالية الريفية للنساء ذوات الدخل المنخفض في كينيا. وقد تطور صندوق المرأة الكينية ليصبح مؤسسة رائدة من بين مؤسسات التمويل الصغري. وفي عام 2008، بلغت قيمة قروضه المستحقة 94 مليون دولار أمريكي وقدم خدماته لنحو 000 240 من النساء الريفيات. وقد أنشأ البرلمانُ البلجيكي الصندوقَ البلجيكي للمحافظة على الحياة في أوائل الثمانينات، وهو يتشارك مع الصندوق في توفير المنح لمشروعات التنمية في بعض أفقر البلدان في أفريقيا.

أسواق تنافسية وشفافة

في جزيرة سان تومي، قام الصندوق بإقامة صلات بين مزارعي الكاكاو وشركة "كاووكا"، وهي شركة فرنسية تصنع الشوكولاتة من الكاكاو العضوي، وهو ما عمل على تأمين سوق مضمونة لمحاصيلهم. وفي عام 2005، جلب برنامج يدعمه الصندوق الشركة الفرنسية لإجراء تحليل لقطاع الكاكاو في البلاد. وخلصت الدراسة إلى أنّ أصناف الكاكاو في سان تومي يمكن أن تنتج ثماراً فائقة الجودة، وأنّ أساليب الزراعة التقليدية يمكن تكييفها بسهولة مع الإنتاج العضوي. وحصل المزارعون على المشورة التقنية والدعم المالي من كل من الصندوق وشركة كاووكا، لمساعدتهم في القيام بالتغيير. وأصدرت شركة دولية للمنتجات العضوية شهادات مصدقة بأنّ الكاكاو المحلي منتج من خلال الزراعة العضوية، ووافقت الشركة الفرنسية المصنعة للشوكولاتة على شراء كل ما ينتجه المزارعون من هذا الكاكاو. وارتفع الدخل السنوي لأسر المزارعين التي شاركت في البرنامج بنسبة 8 في المائة فوق خط الفقر في المتوسط، بعد أن كان دون هذا الخط بنسبة 25 في المائة. وفي عام 2005، شكل المزارعون جمعية تعاونية للتصدير وأبرموا عقداً لمدة خمس سنوات مباشرة مع شركة كاووكا، بما يضمن لهم الحد الأدنى من الأسعار بصورة ثابتة، إضافة إلى مساهمة تُستثمر في الخدمات الاجتماعية المفيدة للمجتمعات المحلية. وفي عام 2009، أبرم المزارعون في الجزء الشرقي من الجزيرة عقداً ثانياً مع شركة "كافيه دايركت" (المملكة المتحدة) لتوفير الكاكاو بشروط التجارة العادلة لصناعة المشروبات الساخنة في المملكة المتحدة.

تنمية العمالة والمشروعات غير الزراعية

يمكن لمشروعات الأعمال الصغيرة أن تدفع عجلة التنمية الاقتصادية في المناطق المحرومة، إلا أنها كثيراً ما تواجه مصاعب جمة في سنواتها الأولى. فأسعار الفائدة المرتفعة وفترات السداد القصيرة التي تفرضها البنوك التقليدية قد تجعل من المستحيل تأمين رأس المال الأولي اللازم. في الهند، ساعد "مشروع النهوض بأحوال المرأة الريفية ومساعدتها" النساء في الوصول إلى الائتمان والتدريب والدعم التقني والأسواق لكي يتمكنّ من تنمية وسائل جديدة لكسب العيش. وقامت النساء المشاركات في المشروع بتشكيل 17 700 مجموعة من مجموعات المساعدة الذاتية وشرعن في طائفة من الأنشطة الجديدة، الزراعية وغير الزراعية. ونتيجة لذلك، ارتفع متوسط دخلهن بما يصل إلى 60 في المائة.

عمليات وضع السياسات والبرامج المحلية والقطرية

كي يتغلب الناس على الفقر، فهم بحاجة إلى سلطات تمكنهم من التفاوض والتأثير على السياسات المؤثرة في حياتهم. ومنذ عام 2000، يعمل الصندوق، في منطقة السوق المشتركة للمخروط الجنوبي، مع حكومات الأرجنتين ودولة بوليفيا المتعددة القوميات والبرازيل وشيلي وباراغواي وأوروغواي بغية ضمان أن يستفيد المزارعون على نطاق صغير من التكامل الإقليمي. وساعد الصندوق في جعل الزراعة الأسرية جزءاً من سياسة التنمية في هذه المنطقة من خلال منحتين، خصِّصت أولاهما لتنسيق الخطط الوزارية للبلدان الأعضاء فيما يخص سياسات الفقر الريفي وزراعة أصحاب الحيازات الصغيرة؛ أما الثانية فكرّست لدعم حوار السياسات وبناء القدرات بين الحكومات والمزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة.

بعض نتائج المشروعات الجارية في عام 2008، التي ساهم شركاؤنا في تمويلها ودعمها:

إعادة إحياء 470 000 هكتار من الأراضي بنظم ري جديدة أو معاد بناؤها

بناء 8 800 نظام لمياه الشرب

إنشاء 1 000 مركز صحي

بناء أو إصلاح 3 900 مدرسة

الصندوق في لمحة

الصندوق:

- يركز على الزراعة والتنمية الريفية.
- مؤسسة مالية دولية ووكالة متخصصة من وكالات الأمم المتحدة مكرسة لاستئصال الفقر والجوع في المناطق الريفية من البلدان النامية.
- شراكة فريدة من نوعها بين الدول الأعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط، وبلدان نامية أخرى، والدول الأعضاء في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي.
- أحد أكبر مصادر التمويل الإنمائي المقدم للزراعة والتنمية الريفية في العديد من البلدان النامية.
- يدعم أكثر من 210 من البرامج والمشروعات الجارية باستثمارات تبلغ قيمتها الإجمالية 3.7 مليار دولار أمريكي.
- يعمل مع شركائه لتمكين السكان الريفيين الفقراء من النساء والرجال من تحسين أمنهم الغذائي وزيادة دخلهم.
- وهو من المؤسسات المتعددة الأطراف الثلاث الكبرى التي تعمل في الزراعة في أفريقيا، إذ خصص نصف تمويله تقريباً لهذه القارة.
- استثمر أكثر من 11.5 مليار دولار أمريكي في شكل قروض ومنح لمكافحة الفقر الريفي في البلدان النامية. وباحتساب ما قدمه الشركاء من تمويل مشترك، يزيد مجموع الاستثمارات عن 29 مليار دولار أمريكي.
- وصل إلى أكثر من 350 مليون شخص من خلال المبادرات التي يدعمها.

ملاحظة: الأرقام بشأن استثمارات الصندوق والتمويل المشترك صحيحة حتى تاريخ 31 أكتوبر/تشرين الأول 2009. ولا تشتمل الأرقام المتعلقة بالتمويل المشترك على التمويل المتعدد الأطراف والتمويل المحلي للبرنامج الوطني للتمكين المجتمعي في المناطق الريفية في إندونيسيا. وتعود أية فروق في المجاميع إلى تقريب الأرقام.

ISBN 978-92-9072-121-5

طبع على ورق غير ضار بالبيئة
في فبراير/شباط 2010
الصور IFAD©

الصندوق الدولي
للتنمية الزراعية
Via Paolo di Dono, 44
00142 Rome, Italy
رقم الهاتف: 54591 06 39+
رقم الفاكس: 5043463 06 39+
البريد الإلكتروني: ifad@ifad.org
www.ifad.org